المحتوى الشكلي الجمالي في عناصر الطبيعة كمدخل لإثراء الثقافة البصرية

إعداد الباحث

خالد مبارك السرحان

المقدمة:

إن الثقافة البصرية أصبحت في الوقت الحاضر تعتبر بالغة الأهمية، وموجه لكثير من التفاعلات الإنسانية والتي بدورها تشكل ثقافة الفرد يتأثر ويؤثر فيها، فالثقافة البصرية تختلف من مجتمع و آخر ومن فرد لفرد، فالمجتمع الذي تحيط به وسائل الاتصال البصرية المعاصرة كالتلفزيون، السينما، الانترنت، الوسائط المتعددة، والإعلانات التجارية، يختلف في مخزونه البصري الثقافي عن المجتمع الأقل من ذلك التأثر. فالثقافة البصرية مصادرها متنوعة في عصرنا الحاضر، فإذا ما استغلت جيدا فهي تسهم في التكوين الايجابي لمفردات الحياة وقد تسهم في التشكيل السلبي وإخفاء الحقيقة أحيانا. وهي تسهم في مجالات كثيرة وينهل منها أيضا ، ومن هذه المجالات هو مجال الفنون التشكيلية بشتى فروعه ودوره الذي لا يمكن أن نغفله في إثراء الثقافة البصرية لجمهور المتلقين تجاه الأعمال الفنية.

فالفنان يستلهم أعماله الفنية من ثقافته البصرية وحسه الجمالي تجاه الأشياء التي تأثر بها، فالحضارة المصرية القديمة ليس على سبيل الحصر تناولت العناصر النباتية من نواحي عدة لها ارتباط كبير بالمعتقدات السائدة في تلك الحضارة إلى الاهتمام بالجوانب الجمالية والزخرفة من جانب آخر، ويرى الباحث أن الطبيعة في محتواها الشكلي مليئة بالتجارب الجمالية التي من الممكن أن تكون مصدرا للثقافة البصرية الجمالية.

فالمحتوى الشكلي في الطبيعة هي جملة مايستفيده الإنسان من المعلومات الواردة له من مختلف المؤثرات البصرية التي تهيمن ربما على اغلب الحياة اليومية في الوقت الحاضر يذكر (عبد الحميد، شاكر: ١٩٨٧،ص٧٦) بأن المحتوى الشكلي "هو المعلومات في أشكالها الملموسة أو العيانية أو المحسوسة. ويتم إدراكها بالحواس و إستعادتها بالخيال أو الذاكرة في شكل صور". فهذا التعريف يوضح جانب مهم لما تحتويه الطبيعة من جمال يحتاج ربما ثقافة بصرية لإستخلاصه من مكانه في صورة رموز أو دلالات جمالية تضيف إلى المخيلة الصورية وتحرك وتزيد من فعالية وخزينة المدرك البصري، فالإنسان من خلال احتكاكه بالطبيعة ومن خلال ما يلاحظة في حياته اليومية ونتيجة للخبرات التي يكتسبها تتكون لديه تصورات عن هذا الواقع، فعندما يعي الإنسان الجوانب الجمالية فانه يقوم بعملية سبر لهذه الجوانب ومدى ارتباطها بالشيء المشاهد و هذا يعتمد على مدى ثقافته الجمالية البصرية حول تلك الأشياء يذكر (البيطار، يعقوب:١٩٩٢م، ص ٨٨) " أن الإنسان من خلال وعيه

الجمالي لظواهر الطبيعة ينفذ- بخلاف التفكير النظري- إلى شمولية الموضوع وجوهره، ومحتواه ومعناه، من خلال غنى كل الجوانب الحسية، وخصائص الأشياء الفردية وصفاتها". فالإحساس الجمالي المرهف بالمحتوى الشكلي للعناصر في الطبيعة والتي تشمل جميع أشكال الطبيعة من حولنا من أشجار ونباتات وأنهار و بحار وجبال وأودية بشكل عام وما تحتويه من عناصر كالاغصان والاحجار و القواقع وغيرها، ربما تكون مدخلا جماليا إذا ما صاحبه وعي بصري حسي جمالي من قبل الإنسان الذي يشاهد ذلك المشهد ويلتقي به، ويرى الباحث أن للمحتوى الشكلي من الناحية الجمالية في الطبيعة مصدرا ملهما للثقافة البصرية والتي سيتم التطرق لها بالبحث .

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في التالي:

يرى الباحث أن هنالك قصور في الدراسات التي تناولت المحتوى الشكلي في الطبيعة من الناحية الجمالية كأحد مداخل إثراء الثقافة البصرية.وعليه تتجدد مشكلة البحث فى التساؤل التالى :

كيف يمكن اثراء الثقافة البصرية من خلال دراسة المحتوى الشكلى الجمالى لعناصر الطبيعة ؟

أهداف البحث:

١- المحتوى الشكلي في عناصر الطبيعة في نظر علم الجمال يعتبر مصدرا جماليا للتثقيف البصري.
٢-العناصر الطبيعية ومحتواها الشكلي مدخل للإثراء البصري الجمالي.
٣-استخلاص أهمية الثقافة البصرية كمدخل لفهم المحتوى الشكلي لعناصر الطبيعة من الناحية الجمالية.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى:

الأهمية النظرية:

وتكمن في أن هذا البحث يتطرق إلي المحتوى الشكلي في عناصر الطبيعة من الناحية الجمالية كأحد المداخل لإثراء الثقافة البصرية للإنسان، والتي تسهم بدورها في تنمية الإحساس بالجماليات وتزيد من الحصيلة لثقافة الصورة .

أسئلة البحث:

١-ما المقصود بالمحتوى الشكلي في عناصر الطبيعة في نظر علم الجمال والذي يعتبر مصدرا جماليا للتثقيف البصري؟
٢- ما هي العناصر الطبيعية التي تعتبر ومحتواها الشكلي مدخل للإثراء البصري الجمالي؟
٣- ما هي أهمية الثقافة البصرية كمدخل لفهم المحتوى الشكلي لعناصر الطبيعة من الناحية الجمالية؟

حدود البحث:

تتمثل حدود الدراسة في:

١_ حدود موضوعية:

عرض نظري وصفي يشمل موضوع البحث ويهدف للإجابة على التساؤلات وتحقيق الأهداف المرجوة .

٢_ حدود زمانية:

تم إجراء هذا البحث في مدة زمنية حددت بالفصل الدراسي الأول من العام الجامعي (١٤٣٥هـ).

٣_ حدود مكانية:

تم إجراء هذا البحث في كلية التربية،قسم التربية الفنية.

منهجية البحث:

يرى الباحث استخدام المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته وطبيعة البحث.يتم فيه جمع المعلومات وتحليلها والاستدلال منها للنتائج البحث.

مصطلحات البحث:

المحتوى الشكلي الجمالي :

لغة:

محتوى:

حوى الشيء يحويه حيا وحوايه واحتواه واحتوى عليه :جمعه وأحرزه. واحتوى على الشيء: ألمأ عليه.

والشكل:

المثل، تقول: هذا على شكل هذا أي على مثاله.

وفلان مثل شكل فلان أي مثله في حالاته.

ويقال هذا من شكل هذا أي من ضربه ونحوه، وهذا أشكل بهذا أي أشبه. (المعجم الوسيط)

إصطلاحا :

يعرفه (عبد الحميد، شاكر:١٩٨٧،ص ٧٦)" هو المعلومات في أشكالها الملموسة أو العيانية أو المحسوسة. ويتم إدراكها بالحواس و إستعادتها بالخيال أو الذاكرة في شكل صور.

ويتضمن مصطلح (شكلي) إلى حد ما التضمينات الخاصة بالتضمينات الإدراكية للشكل والأرضية، وكذلك فإن المعلومات المتعلقة بالمسافات والمساحات البصرية هي معلومات

شكلية أيضا، وكذلك الفروق في المدراكات الشكلية التي تتلقها الحواس المختلفة للإنسان كالأبعاد والتذوق واللمس مثلا".

ويضيف الباحث النواحي الجمالية المشاهدة في عناصر الطبيعة و التي بدورها تثري الذاكرة البصرية والتي يكون منبعها درجة الثقافة البصرية التي تجعل من الإنسان يتفاعل بشكل أفضل مع الجماليات في الطبيعة. (المعجم الوسيط)

إجرائيا:

يعرفه الباحث بأنه جملة ما يثير الحواس ويعمل علة تحريك الخيال ويزيد من المدركات البصرية ويثريها أحيانا بجوانبه الجمالية.

عناصر الطبيعة

لغة:

العنصر: الأصل، والعنصر والعنصر، الأصل والحسب.

والطبيعة: الخليقة والسجية التي جبل عليها الإنسان. (المعجم الوسيط)

إصطلاحا:

الطبيعة - بمعناها العام– تعني العالم الطبيعي أو العالم الفيزيائي أو العالم المادي .وتشير كلمة "الطبيعة" إلى ظاهرة العالم الفيزيائي؛ كما تشير إلى الحياة عمومًا. ولا يتم – بوجه عام– اعتبار الأشياء المصنعة والتدخلات البشرية في الطبيعة جزءًا منها، ويتم الإشارة إليها على أنها أشياء اصطناعية أو أشياء من صنع الإنسان أو فنية. كما تختلف الطبيعة – بوجه عام – عن الظواهر الخارقة .ويتفاوت مداها مما هو دون الذرة إلى الأمور الكونية.

تم اشتقاق كلمة طبيعة في الإنجليزية من الكلمة اللاتينية natura التي تعني "الصفات الجوهرية والنظام الفطري" ولكنها تعني "الميلاد" حرفياً. يمكن اعتبار العقل المبدع جزءًا لا يتجزأ من "الطبيعة البشرية. (المعجم الوسيط)

كانت كلمة Natura هي الترجمة اللاتينية للكلمة الإغريقية physis (φύσις) التي ترتبط بشكل أساسي بالخصائص الجوهرية التي تقوم النباتات والحيوانات والموجودات الأخرى في العالم بتطويرها بكامل إرادتها ودون تدخل .ويظهر فيه الاستخدام المكتوب الأول من نوعه لهذه الكلمة مرتبطًا بالنبات.

يعتبر مفهوم الطبيعة بوجه عام – بمعنى الكون الفيزيائي – واحدًا من العديد من الإضافات التي لحقت بالمفهوم الأصلي التي بدأت مع تطبيقات جوهرية محددة لكلمة φύσις قلم بها الفلاسفة الذين سبقوا سقراط ونالت حظًا وافراً من الرواج منذ ذلك الحين. وقد تم التأكيد على هذا الاستخدام مع ظهور المنهج العلمي الحديث في القرون العديدة الأخيرة.

إجرائيا:

يعرف الباحث عناصر الطبيعة بأنها تلك الأشياء التي تثير فضولنا نحوها وهي جزء من كل فهذه العناصر تتكامل فيما بينها لتكون لنا الكل، وفقا لما تطرحه نظرية الجشطلت في مفهومها الجزء نحو التصور الكلي الذي يلامس جماليات الشيء المشاهد تدريجيا شريطة توفر الثقافة البصرية التي تعتبر المدخل الرئيس لفهم طبيعة تلك العناصر وطبيعتها الجمالية.

الثقافة البصرية

لغة:

الثقافة: ثقف الشيء ثقفاً وثقافاً وثقوفةً: حذقه.

ويقال ثقف الشيء وهو سرعة التعلم. ابن دريد: ثقفت الشيء حذقته، وثقفته إذ ظفرت به. قال الله تعالى(فإما تثقفنهم في الحرب).(المعجم الوسيط)

اصطلاحا:

استخدم تعبير الثقافة البصرية لأول مرة عام ١٩٦٩ حيث عرف الثقافة "John Debes" البصرية بأنها " الثقافة البصرية هي مجموعة من الكفايات المرتبطة بحاسة البصر والتي يمكن تنميتها لدى المتعلم عن طريق الرؤية وعن طريق تكاملها مع خبرات مختلفة يتعامل معها المتعلم من خلال الحواس الأخرى وتعتبر عملية تنمية هذه الكفايات ضرورية للتعلم فعند تنميتها تمكن الشخص المتعلم (المثقف بصريا) من ان يفهم ويفسر الأحداث البصرية والرموز البصرية والأشياء التي يتعرض لها في البيئة التي يعيش فيها. (المعجم الوسيط)

ويذكر(عبد الحميد، شاكر،٢٠٠٨،ص٥٦١) " بأن الثقافة البصرية تتعلق بالأحداث البصرية التي يبحث المستهلك من خلالها عن المعلومات والمعنى والمتعة، بواسطة التكنولوجيا البصرية، والتي يقصد بها أية أشكال أو أجهزة جديدة تم تصميمها للنظر إليها، أو كي تقوم بتعزيز حالة الرؤية البصرية الطبيعية وإضافة خبرات جديدة إليها."

إجرائيا:

ويعرفه الباحث بأن ما يشاهده الإنسان من خلال هذه القنوات المساعدة على التثقيف البصري، يعتبر رافدا مهما من الروافد الجديدة والحداثية التي طرأت على علم الثقافة البصرية، فالطبيعة يمكن مشاهدتها من خلال هذه القنوات التكنولوجية الحديثة والتي بدورها تعزز الخبرات البصرية ولجمالية بمحتوياتها الشكلي وعناصرها الطبيعية.

الدراسات المرتبطة بموضوع البحث:

دراسة قطامش، إبراهيم محمد أحمد .دراسة تحليلية لبعض العناصر الطبيعية والاستفادة منها في تصميمات مبتكرة لأقمشة المفروشات تناسب الاتجاهات الحديثة للتصميم الداخلي.(٢٠٠٩)

تناولت هذه الدراسة العناصر في الطبيعة وإمكانية تحويرها وتحليل أجزاءها لكي يتم الاستفادة منها في عمل تصاميم مبتكرة على الأقمشة بطريقة حديثة، و جاءت هذه الدراسة في النتائج المتمثلة في أن العناصر الطبيعية غنية في أشكالها إلى جانب تميزها بالتنوع الغزير في الشكل والوظيفة، استخدام أدوات وتكنولوجيا العصر(الميكروسكوب الضوئي الالكتروني وجهاز فيديو وكاميرا مكنت المصمم من رؤية عميقة انعكست على تصميماته، إن الاتجاه نحو الطبيعة لإثراء التفكير وتنمية الابتكار من خلال تحليل العناصر الطبيعية يؤدي إلى الاستفادة من عناصر التحليل في أنتاج إشكال ذات أصالة، وتعد هذه الدراسة ذات ارتباط وثيق الصلة في جانبها الأول من البحث الحالي، لتناولها عناصر الطبيعة بشكل مباشر والاستفادة منها .

دراسة محمود، نسرين عبدالعليم؛ عبدالحفيظ، فرغلي؛ ابو الخير، شندي محمود .الصياغات التشكيلية الجمالية للعناصر النباتية في الفن المصري القديم لإثراء اللوحة الزخرفية.(٢٠٠٨)

تناولت هذه الدراسة أحد عناصر الطبيعة وهي النبات وكيفية إعادة صياغتها بطريقة تجعل منها وحدات زخرفيه، وجاءت هذه الدراسة بالنتائج المتمثلة في الكشف عن صياغات تشكيلية مستمدة من الفن المصري القديم والاستفادة منها في الصياغات التشكيلية للوحدات الزخرفية، وحققت هذه الدراسة قدراً من المعلومات والمفاهيم وإدراك للخصائص التشكيلية للعناصر النباتية في الفن المصري القديم. وتعد هذه الدراسة من الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث حيث أنها تتناول جانب مهم وهو إعادة صياغة الواقع المتمثل في النباتات إلى أشكال زخرفيه جمالية معتمدة هذه الدراسة على المنحى التاريخي في الكشف عن هذه الصياغات.

الإطار النظري:

المحتوى الشكلي في عناصر الطبيعة من وجهة نظر علم الجمال

أورد الباحث قي تعريفه للمصطلحات بأن المحتوى الشكلي "يتضمن إلى حد ما التضمينات الخاصة بالتضمينات الإدراكية للشكل والأرضية، وكذلك فإن المعلومات المتعلقة بالمسافات والمساحات البصرية هي معلومات شكلية أيضا، وكذلك الفروق في المدركات الشكلية التي تتلقها الحواس المختلفة للإنسان كالأبعاد والتذوق واللمس مثلا".(عبد الحميد، شاكر:١٩٨٧،ص ٧٦).

وفي العناصر المدركة في الطبيعة محتويات شكلية وبصرية تحتوي على عناصر تشابه تلك العناصر التي يستخدمها الفنان التشكيلي في عمله الفني، فهذا جملة ما استفاد منه الفنان من تلك الطبيعة وعناصرها، فهي تحتوي على عناصر التكوين الجمالي الفني النقطة والخط واللون والأشكال والأحجام وملامس بصرية وأخرى حسية وقيم مختلفة من الألوان والحركة وما يتعلق بالاتزان والإيقاع الحسي والبصري في الطبيعة، كل هذه العناصر في الطبيعة لها تأثيرها الجمالي ومدعاة للتثقيف البصري.

يذكر (محمود،نسرين:٢٠٠٨) في أحد نتائج دراستها بأن" بعض الصياغات التشكيلية الجمالية النباتية في الفن المصري القديم يتم الاستفادة منها لإثراء اللوحة الزخرفية".

علم الجمال تناول الطبيعة من زوايا مختلفة فعلم الجمال فرع من فروع الفلسفة يبحث في طبيعة الفن والخبرة الجمالية سواء أتعلقت بالفنون أم بالموضوعات الجميلة في الطبيعة. وقد ظهر هذا المبحث فرعا فلسفيا مستقلا في أثناء القرن الثامن عشر في إنجلترا وغرب أوروبا متزامنا مع تطور نظريات الفن المختلفة التي عرفت آنذاك بالفنون الجميلة les beaux arts .

ويعود الفضل في إطلاق مصطلح علم الجمال على هذا الفرع المستقل من الدراسات الفلسفية إلى الفيلسوف الألماني ألكسندر بومجارتن في كتابه" تأملات في الشعر".

وعلم الجمال أو الإستطيقا aesthetics كلمة من أصل يوناني aithanaomia تعني الإدراك، وقد أطلقها بومجارتن على أحد مجالي دراسة المعرفة بوصف الجمال علمًا يختص بدراسة الخبرة الحسية المقترنة بالشعور، وتمييزا له عن نوع آخر من المعرفة المنطقيّة التي تدرس الأفكار المحددة والمجردة. وقد ظل مفهوم الإستطيقا مرتبطا بقوة بالخبرة الحسية ونوع المشاعر التي تخلقها فينا تلك الخبرة.

ومن أهم القضايا والأسئلة التي يعنى بمناقشتها فلاسفة الجمال ما يأتي: هل ثمّة موقف جمالي يمكن أن نتبناه فيما يتعلق بالأعمال الفنية والطبيعة؟ وما طبيعة هذا الموقف؟ وهل يوجد فعلا خبرة متميزة يكون الجمال موضوعها؟ وما طبيعتها إن وجدت؟ وهل ثمّة موضوعات لهذه الخبرة؟ وهل توجد قيم جمالية قياسا على القيم الأخلاقية والدينية والمعرفية؟

ناهيك عن أسئلة أخرى تنتمي إلى فلسفة الفن التي تعدّ جزءا من فلسفة الجمال ولاسيما السؤال عن مفهوم الجمال، وحقيقة وجود ملكة تختص بالذائقة الجمالية التي يفترض أن تصدر عنها الأحكام الجمالية والفنية سواء أتعلقت بالفنون أم بجمال الطبيعة.

فالفن عند قدماء الفلاسفة هو الذي أصبح غايته التعبير عن الأشياء في الواقع المحسوس مع التأكيد على هيمنة الواقعية والمحاكاة للواقع بتفاصيله وإتباع القوانين التي تؤدي إلى ذلك، وهذا يعد مدخلا مهما عن طريق علم الجمال وفلسفة افلاطون الفن محاكاة للعمل على رؤية الواقع بزوايا هؤلاء الفلاسفة، أي برؤية أكثر وعي وتحت غطاء من النظيرات الجمالية التي كان مصدرها هؤلاء الفلاسفة شيء ممتع في التثقيف البصري من وراء الجماليات في محتوى الأشكال في الطبيعة، ذكر (حلمي مطر،أميرة،٢٠٠٢،ص٤٢-٤٣) " فالفن الذي ابتعد عن التقيد بالدين وأصبح غايته التعبير عن الواقع المحسوس والحياة اليومية قد حدد أيضاً مهمة الفنان في القدرة على دقة التصوير وإثارة الانفعال واللذة الحسية في المشاهد" (إفلاطون).

فالإنسان عندما ينظر إلى العناصر الطبيعية من حوله والى هذا العالم فإنه يحاكي ما تمليه عليه مخيلته وذلك القدر من الذاكرة من الصور الذهنية، فهو يحاكي المثل التي تعلمها طيلة حياته، وأصبحت ربما تسيطر عليه في كثير من المشاهدات، فالاختلافات واردة، تحكمها طريقة الإسقاط البصري للإنسان المشاهد فهي ليست مثل بعض على حد سواء، لأنه من وجه نظر الباحث يحكمها ما يسمى بالقدرات الحسية من فرد لآخر فكل يحاكي الواقع ويتم تثقيفه بصريا على حسب ما تمليه عليه ثقافته البصرية، وقد وصف افلاطون بأن الفيلسوف أنه يحاكي، والسفسطائي بأنه يحاكي، والخطيب والشاعر والفنان كل مهم يحاكي.

ولكن من وجهة نظر الباحث هناك نوعان من هذه المحاكاة نضعها في نقطتين كالتالي:

١- محاكاة صادقة تعتمد على الإحساس الواعي والمعرفة الجمالية بالأشياء.

٢- محاكاة لا تصحبها أي معرفة حقيقية عن الأصل المشاهد، ربما يصحبها ترديد حرفي للمعلومات دون معرفة أصول هذه الأشياء وطريقة محاكاتها والنظر إليها جماليا.

فالعناصر الطبيعية بتفاصيلها الصغير كالغصن والورقة و بتلات الأزهار والنظام الجمالي والأفكار الجمالية المستوحاة منها يمكن التعبير عنها والإحساس بها أكثر كل ما أصبح الإنسان على قدر كافي من الثقافة والمعرفة النظرية ونخص في هذا البحث على قدر عال من ثقافته البصرية الخبرات الجمالية.

يذكر (حسين، ماجدة: ٢٠٠٩،ص١٤) بأن ارنهايم يرى " أن التعبير هو المحتوى الأول للإدراك وهو يعني بذلك أن الفرد قبل أن يستطيع أدراك العمل الفني بصورة تحليلية فإنه يدرك المحتوى التعبيري للشكل البصري فيتعايش مع الطبيعة الحسية للعناصر التي يدركها داخل العمل الفني".

أما أرسطو فيقول "أن الإنسان زودته الطبيعة باليد كأقوى الأسلحة يستطيع أن ينتج بها من الفنون المختلفة ما يكمل به الطبيعة ويقومها واليد هي الأداة التي تخلق غيرها من الأدوات وبها يصنع الإنسان ما شاء من فنون".(حلمي مطر، أميرة،٢٠٠٢،ص ٤٢-٤٣).

في الحقيقة كلام جميل يستحق الوقوف عنده وتأمله، ولو أنه يحمل بعض العبارات والمعتقدات التي ربما لا يسمح المجال هنا لمناقشتها كأن نكون الطبيعة هي من أعطت الإنسان تلك اليد التي يستطيع بها أن يفعل ما يريد من فنون؟ لكن ما يريد الباحث الوصول إليه هو ما يتعلق تكميل الطبيعة ويقومها، فهذه غير موجودة عند ما يسمى عند افلاطون بنظرية المحاكاة الحرفية، فأرسطو يرى أن الفن لا يعد محاكاة حرفية للجمال بقدر ما هو محاكاة جميلة لأي موضوع حتى لو كان مؤلما أو رديئاً، فالحياة الإنسانية مليئة بالموضوعات المفرحة و الموضوعات التراجيدية والتي يرى أرسطو أنه من الممكن الأخذ بها ونقلها والإضافة عليها حتى لو كانت من الموضوعات الرديئة والمؤلمة، في نظره شموليه لما هو جيد ورديء وأن هذا الأخير ربما يؤخذ من زاوية أخرى ويصبح موضوعا جميلا، فالعناصر الطبيعية من حولنا تتخذ أشكالا وألوانا تتدرج من الجميل إلى القبيح، فالنظرة من زاوية الفلاسفة لهذه العناصر تتيح التنوع في الفكر وفي طريقة طرح الموضوع، سابقاً ومع افلاطون تم تناول الموضوعات المشاهدة بالطريقة المثالية(المحاكاة)، هنا ومع أرسطو لا يعد الجميل في نظره جميلا بقدر ما يأخذ الموضوعات على طبيعتها مفرحة أو حزينة، ويستطيع الإنسان المثقف بصرياً والذي يستطيع بخبراته الجمالية ونظرته الواسعة أن يعالج تلك المواضيع ويخرج بصياغات تشكيلية من محتويات هذه العناصر في الطبيعة بطريقة جمالية، وأن إذا ما وجد قصور في هذا العنصر فإن للفن اليد في تكميل ما عجزت الطبيعة عن إكماله في نظر أرسطو.

وهذا ما يضيف للإنسان من قوة في ثقافته البصرية من زاوية هذه العناصر في الطبيعة ومحتوياتها الشكلية وطريقة مشاهدته لها من زاوية علم الجمال.

إذا ما القينا نظرة على الجمال عند أفلوطين والذي تلى أرسطو في الجماليات بفترة ليست بالقصيرة، فلسفته عن الجمال حول الصورة أي ما ينعكس على أنفسنا من أشياء جميلة وأن ما يتعلق بالمادة فهو القبيح في نظره، حيث يقول" وبناءً على ذلك لا يرجع الجمال إلى المادة بل يرجع دائماً إلى الصورة وعلى الفنان إن أراد بلوغ الكمال في عمله ألا ينقل عن الطبيعة بل عليه أن يستمد من عالم المعقولات الصورة الكاملة التي تتشكل بها الطبيعة"(حلمي مطر، أميرة،٢٠٠٢،ص ٤٢-٤٣).

فالصورة هنا منشأها العالم العقلي فالطبيعة تحاكي النماذج كما قال افلاطون أما هنا فعلى الإنسان أن يكون على قدر كبير من طهارة النفس لكي يسمو بها إلى عالمه الباطني الموجود بداخله والذي بدوره يعطيه الصورة الجمالية التي يجب أن يكون عليه ذلك الشيء.

وكأنها رحله تربطه بالعالم الإلهي أو الوحي الذي يستخرج من باطن الإنسان بتلك الطريقة سمو وطهارة النفس.

الصورة العقلية تطغى على عناصر الطبيعى وعلى مثلها، وما غير ذلك يعد قبيحا في أصله، فمثلا لو أخذنا حجرين وقمنا بنحت واحد منهما وتركنا الآخر كما هو فإن الأثر الجمالي سيكون من صالح الحجر المنحوت، لان من طبيعة الإنسان الميل إلى كل ما هو جميل، ويبقى ذلك الحجر على طبيعته، أي أن الجميل في نظر أفلوطين كما ذكر الإنعكاس الجمال والقبيح يبقى في الأصل، فإذا ما شد انتباهنا نجم البحر مثلاً سنجد نوع من الانعكاس على أنفسنا لا يعدو أن يكون جمالياً على الأغلب على حسب فكر أفلوطين فإن القبح يكون في ذات الشيء.

فالإنسان يزداد من وجهة نظر الباحث ثقافة بصرية وخبرات بزيادة معارفه والأدوات الفكرية التي يعالج بها مظهر من مظاهر الطبيعة أو عنصر من عناصرها، فهو يسمو بها لتخرج على حقيقتها الأسمى وكأن هناك نوع من الإلهام كأن تتحول أو تصاغ صدفة بحرية إلى زخرفة أو تصميم يوضع على السجاد ونحوه.

وذهب كانط أو كانت في عملية الحكم الاستطيقي إلى أربعة مسارات من أهمها:

١- الكيف.
٢- الكم.
٣- الجهة.
٤- العلاقة.

ففي مسار الكيف فإن الحكم الجمالي يتم تجريده من المنافع أي أن الجمال هو شيء بعيد عن ما نسميه باللذة التي ترتبط بالحاجات البيولوجية عادة، فاللذيذ يكون ورائه منفعة، أما ما نحس به ونشعر أثناء تأمل شيء جميل فهو مجرد إحساس صرف ولذة تأملية صرفة بعيدة عن كل أنواع حاجاتنا البيولوجية، فموضوع اللذة هو ما نسميه بالجميل.

وعند مسار الكم فأن الجميل يتحدد بصفه كليه عن العناصر في الطبيعة من غير تصور عقلي، وهذا لا يرجع إلى الموضوع بل إلى الذات. ولكن الجميل هنا يتطلب اتفاق تام بين مجموعة من الأشخاص وفق هذه الطريقة، ولا يتم إرجاعه إلى الذوق أو اللذة لأنها تختلف من شخص لآخر.

وفي مسار الجهة فثمة شيء أو علاقة تلازم الجميل والشعور باللذة تكون ضرورية فهي تصف حكم مشترك جماعي على عمل فني أو عنصر من الطبيعة بأنه جميلاً لأنه يمثل ضرورة نموذجية كالأعمال الفنية الجميلة على مر التاريخ والتي تعتبر نموذج للذوق الجمالي.

وفي مسار العلاقة فهو يتحدد بحسب الغائية من الشيء في حد ذاته من دون أن يرتبط بأي علاقة خارجية كأحد أنواع الحلوى مثلا وشهيتنا هناك علاقة لكن الجميل ليس له علاقة بشيء بل تحدده مدى قدرتنا الإدراكية للجماليات و وعينا بهذا الإدراك .

فالطبيعة وعناصرها مليئة بالأشياء والمناظر التي قد نجد هذه الخطوات تنطبق عليها جزئيا أو كليا، فعملية الإدراك للجمال من هذه الزوايا تتطلب إدراك معرفي ومجموعة خبرات بصرية تعتبر هي الثقافة التي يدرك الإنسان من خلالها الإحساس الجمالي.

المحتوى الشكلي في عناصر الطبيعة والثراء البصري

العناصر الطبيعية هي بعض من مكونات العناصر الاساسية الماء، النار، التربة، الهواء في الطبيعة والعناصر كالأشجار والحجارة والجبال والأنهار والبحار، ونأتي إلى شي يكون مصدر الهام للمشاهد وهي تلك التفاصيل الدقيقة للحاء الشجر مثلا أو عين حشرة أو تجمع لكريات الدم الحمراء تحت المجهر أو ورقة شجر تتخذ شكلا زخرفياً كلها من عناصر الطبيعة التي إذا ما نظرنا لها من الزاوية الجمالية لوجد أنها تتحول من مجرد خربشات الى شيء جميل، كأثر صاعقة متجهة إلى الأرض أو تصوير ميسكروبي لبعض الكائنات إلى أعمال فنية يعاد صياغتها ليتم الاستفادة منها في مجالات مختلفة كالطباعة أو تزيين الجدران أو الملابس صناعة الأثاث وهكذا في الطبيعة وعناصرها ملهمة بتفاصيلها الجميلة لتثري الخبرات البصرية لدى الإنسان بمحتوياتها الشكلية من نقطة وخط وفراغات وإيقاعات شكلية وغيرها، والتي بدروها تعطي إحساساً جماليا قد يبدو في الوهلة الأولى قبيحاً إلا أنه مع الإضافة عليه يتحول إلى شيء ذو طابع جمالي، يذكر (قطماش، ابراهيم،٢٠٠٩،ص٩١) بأن" العناصر الطبيعية غنية في أشكالها إلى جانب تميزها بالتنوع الغزير في الشكل والوظيفة".

والنمو الجمالي هو النمو المركب الذي تحدثه الطبيعة بتفاعل عناصرها بعضها مع بعض وهذه التفاعلات التي تبدأ من أشياء عدمية وغير جمالية إلى أن تنتهي إلى أشياء جمالية لها طابع جمالي مميز، سواء تعلق ذلك بتطورات الإنسان مثلا على مستوى النمو أو ما يتعلق بمظاهر الطبيعة المتنوعة والمتعددة كمظاهر الأشجار والأنهار والجبال وتجمع السحاب أيضا والى غير ذلك.

والسعي من أجل الوصول إلى مراتب الأشكال ذات القيم الجمالية العالية في تنظيمها وانسجام أجزائها ولا تختص الطبيعة بها وحدها، كما لا يختص به أيضا الفني في حد ذاته، بل تظهر سماته ومعالمه بصورة أكثر وضوحاً وتكاملاً في التفكير والإحساس والإدراك، وبالتالي في كل ما يتصل بنا من أسباب الحياة من صلات.

ومما لاشك فيه فإن الإنسان يعتمد على حواسه في الحكم على أي شيء يلاحظه أو يحس به، وبالتالي يصبح من الضروري من الإنسان الفنان وغير الفنان تدريب حواسه وتهذيبها عندما يرى هذه الأشياء والعناصر الجمالية من حوله ويصل إلى مرحلة انبثاق للأفكار وتطوير لها لتصبح ربما أعمال فنية أو صور فنية ذهنية عالقة في الذاكرة تزيد من مرتبة وعي ذلك الإنسان وترفع من قدرته وثقافته البصرية،كما أنها تزيد من قدرته على الشعور الجمالي المطرد والمتتابع والمتزايد الذي بقدر ما يكون هناك استخدام لهذه الحواس كلما كان هنالك ردة فعل طردية متزايدة في الجانب الجمالي، وعندما يعبر الفنان في عمله الفني متأثرا بتلك المداخل يظهر عمله الفني متأثر بجوهر شخصيته، وطلاقة تفكيره، أما بدقة الحس وسمو الإدراك عنده وأما في الأسلوب الذي يسلكه في التعبير عن تلك العناصر والأشياء من حوله.

من الأمثلة بالصور على عناصر الطبيعة التي من الممكن أن تكون مدخلا جماليا لإثراء الثقافة البصرية التالي:

بعض من أشكال الفطريات تحت المجهر وإمكانية تحويرها إلى وحدة زخرفيه أو شكل جمالي يمكن طباعته على الأقمشة أو الأثاث أو صناعة بعض التصاميم منها:

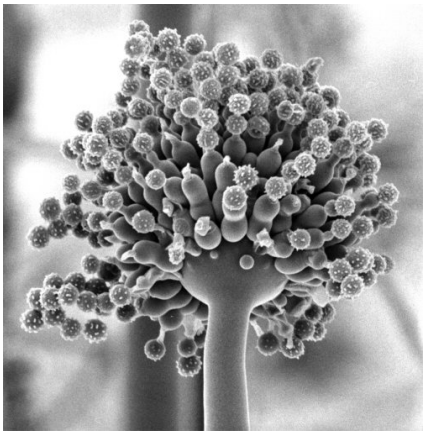

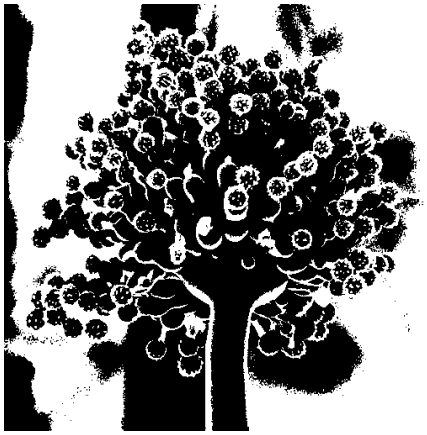

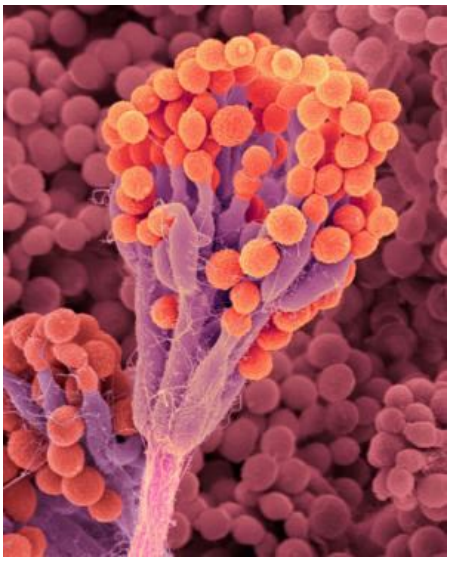
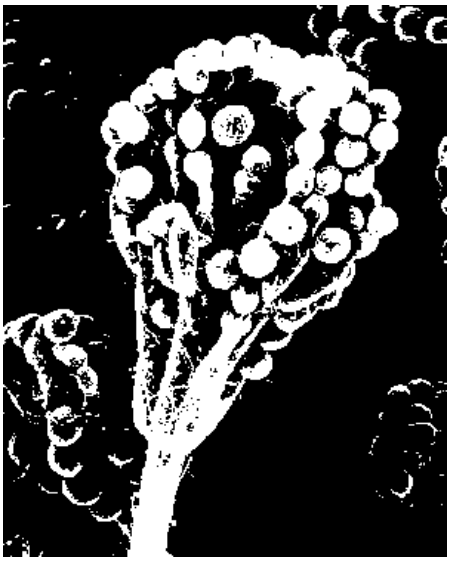

مثلا الطحالب الصغيرة الميكروسكوبية العالقة في مياه البحار تتخذ إشكالا غاية في الروعة والجمال:

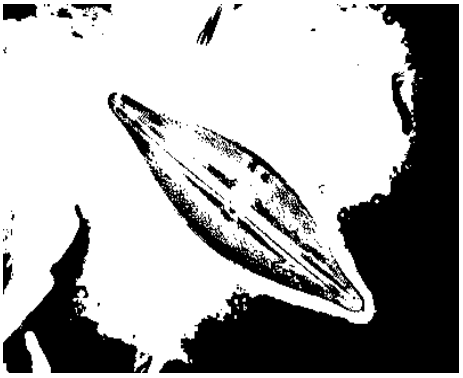

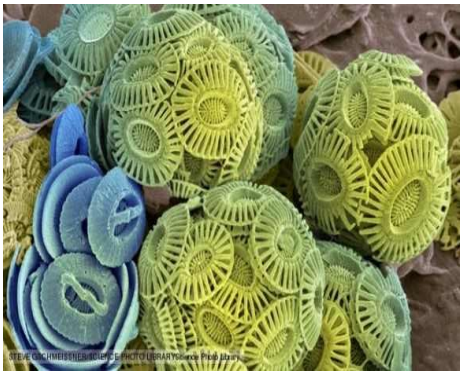
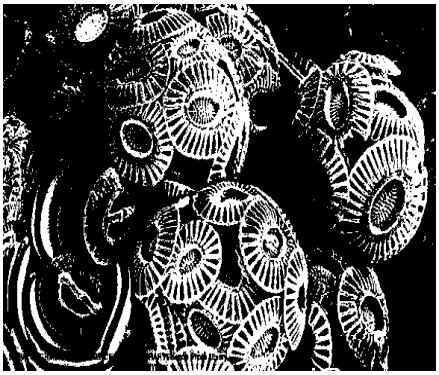

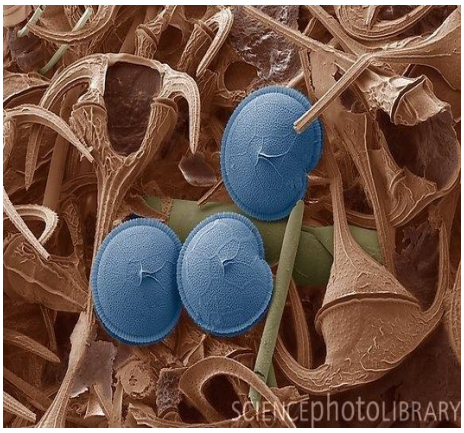
SCIENCEphotoLIBRARY

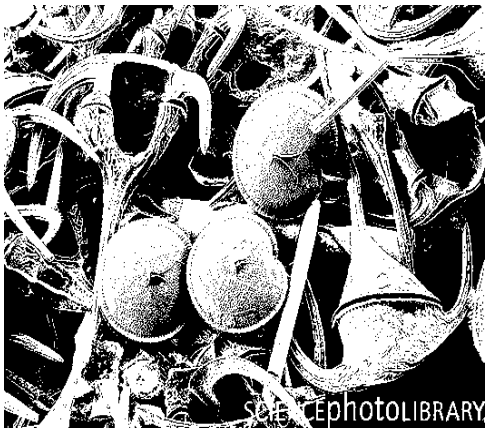
SCIENCEphotoLIBRARY

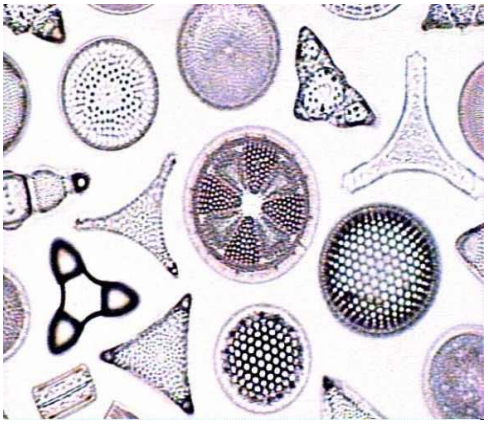

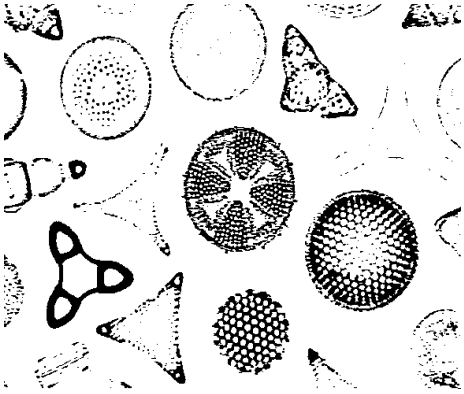

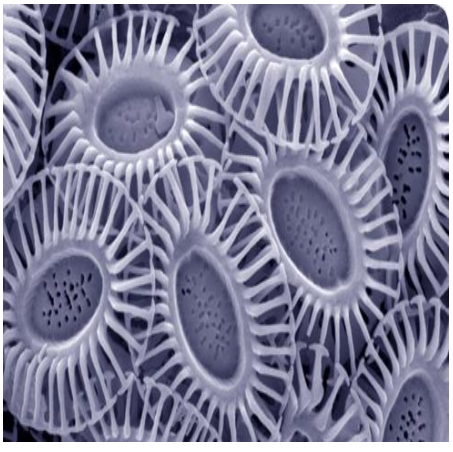

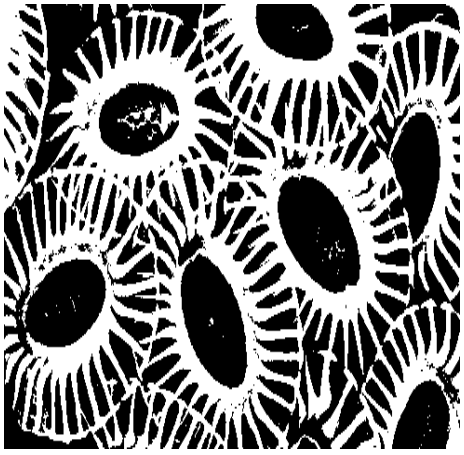

ولم يقتصر ولع بعض الناس بهذه الكائنات إلى حد الإبداع في تصويرها فقط ، بل قاموا بترتيبها أيضا بطريقة فنية تحت المجهر.

انظروا إلى هذه الطحالب وهي من نوع الدياتومات التي ذكرناها سابقا وقد رتبت بأشكال رائعة:

وهي تنمو في الأماكن ذات درجات الحرارة العالية في مياه الينابيع الحارة .

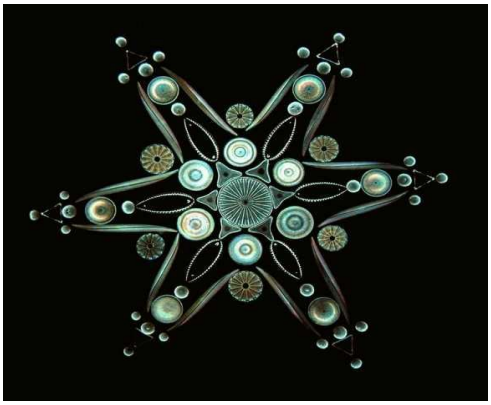

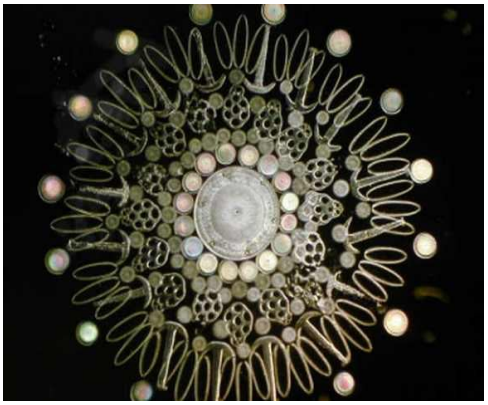

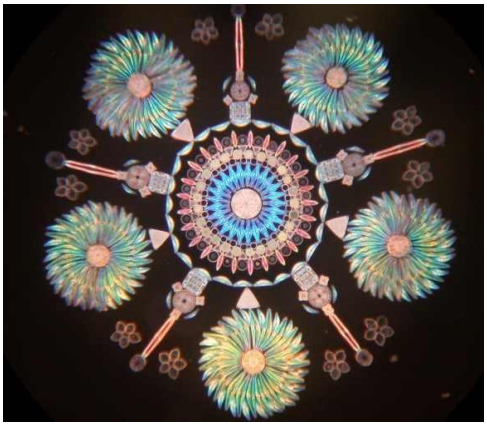

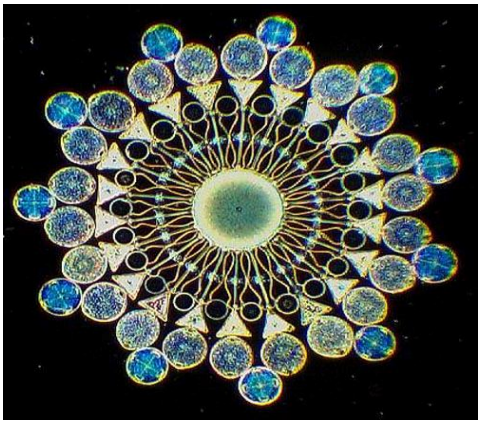

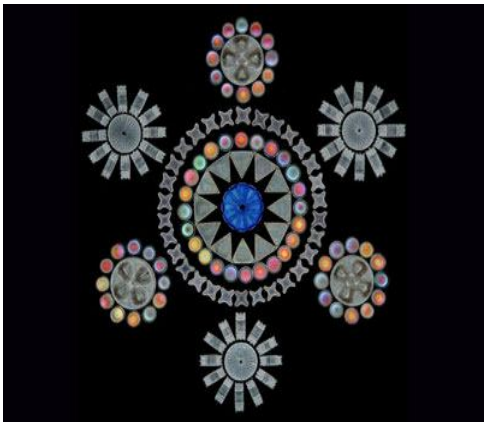

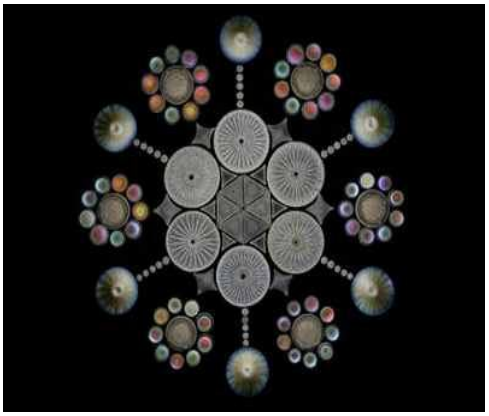

فالطبيعة وعناصرها وما يوجد بداخلها من تفاصيل مصدر الهام للإنسان ومصدراً مهما لثقافته البصرية التي يستطيع من خلالها إعادة تحوير ما تمليه عليه الطبيعة وعناصرها الجمالية إلى شيء مفيد جمالي.

ومن الأمثلة على ذلك هو الإيحاءات التي تنتاب الإنسان عند مشاهدة منظر طبيعي الإلهام، فهو كما قال أرسطو يستطيع إكمال ما عجزت الطبيعة عن إكماله فيما يلي بعض الصور توضح هذا المفهوم بعد إدخال التعديلات عليها طبعا وفق فكرة الاستلهام من الطبيعة:

"عصفور ميت على سفح جبل"

"شكل رجل يبكي وهو عبارة عن جرف وشلالات في الأصل"

"شخص في وضعية النوم على الشاطئ"

صور أخرى من الطبيعة كمصدر للإلهام والتثقيف البصري

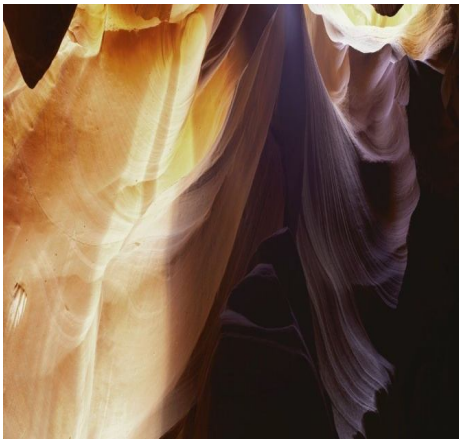

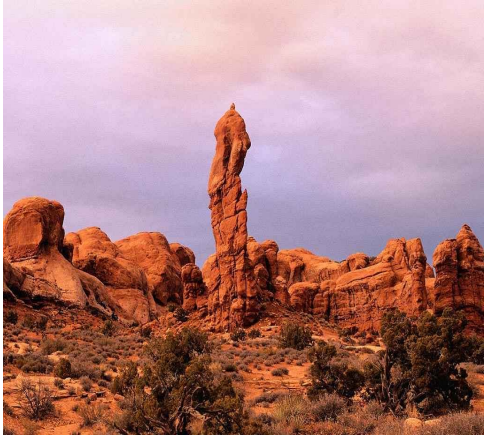

فالمظاهر الطبيعية مليئة بمصادر الهام للإنسان، فإذا ما حاول هذا الأخير من تطوير تجربته مع الطبيعة وإخراجها بطريقة جمالية باستخدام خبراته الحسية، فعادة ما يبدع في ذلك، فالاستخدامات للطبيعة كثيرة على مر حياة الإنسان، فالإنسان منذ قديم الأزل مازال يؤثر في الطبيعة وتؤثر الطبيعة فيه، ذلك التبادل في الأدوار الذي جعل من الإنسان قادرا على ابتكار طرق جديدة يبلور فيها أفكاره وأطروحاته حول ما يراه من حوله، فاستخدامات وأدوات الإنسان البدائي حورها وطورها من مكونات طبيعية لكي تصبح أداة، يرسم بها ويعبر أو أداة متعلقة بحياته البيولوجية ليصيد وليأكل أو ليصنع طعامه، فالإنسان ميزه الله سبحانه وتعالى بالعقل عن سائر المخلوقات، ذلك العقل البشري الذي ما زال يتطور ويتحدث على مرور الزمن، وعلى هذا التطور يصادفه في طريق حياته جمل متفرقة من الصور التي تلامس أحاسيسه من هذه الطبيعة، فعلى اختلاف البشر واختلاف بيئاتهم نجد بالفعل اختلافاً واضحاً في طرق معيشتهم وأدواتهم وفنونهم التي أنتجوها، ذلك الحوار التفاعلي بين الإنسان والطبيعة.

فالمدارس الفنية على مختلف مراحلها عالجت بشكل أو بآخر الطبيعة، فمنهم من استخدم طريقة المحاكاة الحرفية، ومنهم من استخدم النظريات، ومنهم من استخدم فلسفته الخاصة في تحويره وتعبيره عن الطبيعة، فمثل قضية تناول الطبيعة بما يعرف بطريقة الخلط البصري للون شيء في غاية الإبداع في تلك الحقبات من الزمن، أو ما يسمى بإرجاع الأشكال في الطبيعة إلى أصولها الحقيقية هذا أمر مهم أيضا، تتالت هذه المراحل من المدارس الفنية، إلى الوقت الحاضر الذي أصبح الفن فيه والجمال يتأثر في الانفجار المعرفي والتكنولوجي من حوله، فأصبح يعرف شيء اسمه الفن المفاهيمي الذي انبثق من فكرة فن الشعوب، والذي تناول في احد اتجاهاته مظاهر الطبيعة، بطريقة تحمل في طياتها فكرة وأنموذجا يحتذى به في طريقة إعادة صياغة ما يوجد في الطبيعة وعناصرها ليخدم فكرة الفنان وإعادة تشكيل الطبيعة لتظهر بمطهر أكثر جمالا ولفتاً للأنظار.

كالتشكيل في الفراغ وأيضا ما يسمى بالفن البيئي وفي ما يلي عرض لمجموعة من الصور التي تحاكي ذلك الفكر المفاهيمي في التفاعل مع عناصر الطبيعة من حولنا.

التفاعل مع الطبيعة في الفن البيئي المعاصر:

أما بالنسبة لا عمال التشكيل في الفراغ وهي طريقة أيضا يستخدم فيها الفراغ الهوائي كجزء من العمل الفني:

فالجمال في هذه الأعمال الفنية المعاصرة هو روح الفكرة، ولفت الانتباه لشيء قد لا نلاحظه بحواسنا في الطبيعة، إلا عند من أعطاه الله القدرة على إعادة توجيه النظر للطبيعة من زاوية مختلفة تحكي فكر وفلسفة معينة، فالإنسان من خلال احتكاكه مع العناصر في هذه الطبيعة يستطيع الخروج بشي يسر العين ويلامس الحواس، ويزيد من الخبرات البصرية التي هي بدورها تلعب القالب الذي تتشكل في الصورة الإبداعية للطبيعة بزاوية جديدة ربما لم يراها احد من قبل.

أهمية الثقافة البصرية وفهم المحتوي الشكلي فى الطبيعة :

من الطبيعي من وجهة نظر الباحث أن يكون الأشخاص أو الأفراد اللذين يتمتعون بحس عالي وثقافة بصرية هم من يستفيدون أكثر من الجانب الجمالي في عناصر الطبيعة وفي الطبيعة ككل، إن مسألة الثقافة البصرية وما ترتبط به من تداخلات قوية وثرية في وقتنا الحاضر من وسائل إعلامية وأخرى إعلانية والتكنولوجيا الذكية أيضا التي أصبحت تتنقل مع كل شخص إنما هي تعطي ربما دليلا على نوع التثقيف البصري الذي يمر به إنسان هذا العصر، فأصبحت من الوسائل المهمة لنقل المعلومات، وليس لنقل المعلومات فقط بل بتفاعل الصوت والصورة ومداخل الحواس معا أحيانا، إن التأثر بمنظر طبيعي في السابق محصوراً ربما في إطار المرور بهذا المنظر أو عن طريق المصادفة مثلا في رحلة قام بها الإنسان أو بالأشياء المعتادة التي يراها وهو يسير إلى منطقة ما، لكن الأهم في هذا الوقت أن تأثر الإنسان بعناصر طبيعته فقط أصبح كلام وحديثاً قديما ربما لأن الوسائل الحديثة قربت المسافات، فالتلفاز ينقل لك مشاهد من جميع مناطق العالم و بضغطة زر تستطيع البحث عنها عن طريق الشبكة العنكبوتية بسلاسة وسهولة، إذا الكميات الهائلة من هذه الصور في الحقيقة ومن وجهة نظري المتواضعة هي من يشكل ثقافة الإنسان البصرية، فالمؤثرات أصبحت قريبة وسهلة، فأهمية الثقافة البصرية بالنسبة لفهم ما حولنا من أشكال في الطبيعة والإحساس بجمالياتها يعد من الأمور التي لا نستطيع التغافل عنها، فلها دور قوي جداً في إثارة المدركات البصرية والخيال والإبداع، فزيادة الخبرات البصرية تعني زيادة الإلمام بالمشهد الطبيعي، يذكر (عبدالحميد، شاكر:٢٠٠٨،ص٥٦١) " لابد أن نركز اهتمامنا أولا، على مركزية الرؤية البصرية، وكذلك أن نركز هذا الاهتمام، ثانياً، على أهمية العالم البصري في إنتاج المعنى، وفي تأسيس القيم الجمالية، وفي الإبقاء عليها، وفي تغييرها كذلك، وأن نركز أهتمامنا، ثالثاً،على الصور النمطية الجامدة أو الثابتةstereotypes حول النوعGender، وحول الآخر، وحول علاقات القوة داخل الثقافة، وبين الثقافة الواحدة والثقافات الأخرى".

فنتيجة لما يتعرض له الإنسان من مدخلات بصرية تزيد من خبراته أصبح قادراً على التطور، فالفنون البصرية على مر التاريخ خير شاهد على ذلك التطور، فكلما كان هناك تأثير بصري وزيادة ثقافة لشيء معين من زاوية معينة يصبح هنالك تطوراً، فاكتشاف المنظور والمراحل التي مر بها إلى أن تم اختراع الكاميرا ما هو إلا دليلا على ذلك التأثر البصري، وما وصلت إليه الفنون المعاصرة من تأثر بالمجالات التكنولوجية والانفتاح المعرفي والثقافي على الآخر إلا دليلاً أخر على هذا التأثر، وإعادة لصياغة الواقع بطريقة جمالية في ظل هيمنة الصورة التي تعد من الأمور المهمة في عالمنا اليوم، فالوسائط والميديا ومواقع التواصل الاجتماعي، ووسائل الاتصال الأخرى بما يتعلق بالانترنت و الأجهزة الذكية كلها بشكل أو بآخر تساعد في إثراء الثقافة البصرية تجاه الطبيعة.

النتائج والتوصيات :

١- من خلال ما مر به الباحث وهو ما يتعلق بالسؤال الأول من هذا البحث: س١/ما المقصود بالمحتوى الشكلي في عناصر الطبيعة في نظر علم الجمال والذي يعتبر مصدرا جماليا للتثقيف البصري؟

والهدف الأول من البحث: المحتوى الشكلي في عناصر الطبيعة في نظر علم الجمال يعتبر مصدرا جماليا للتثقيف البصري.

تم الإجابة على التساؤل الأول **والهدف الأول من البحث.**

٢-من خلال ما مر به الباحث وهو ما يتعلق بالسؤال الثاني من هذا البحث: س٢/ما هي العناصر الطبيعية التي تعتبر ومحتواها الشكلي مدخل للإثراء البصري الجمالي؟

والهدف الأول من البحث: المحتوى الشكلي في عناصر الطبيعة في نظر علم الجمال يعتبر مصدرا جماليا للتثقيف البصري.

تم الإجابة على السؤال الثاني **والهدف الثاني من البحث.**

٣-من خلال ما مر به الباحث وهو ما يتعلق بالسؤال الثالث من هذا البحث: س٣/ ما هي أهمية الثقافة البصرية كمدخل لفهم المحتوى الشكلي لعناصر الطبيعة من الناحية الجمالية؟

والهدف الثالث من البحث: استخلاص أهمية الثقافة البصرية كمدخل لفهم المحتوى الشكلي لعناصر الطبيعة من الناحية الجمالية.

تم الإجابة على السؤال الثالث **والهدف الثالث من البحث.**

وعليه فإن نتائج البحث تكون على النحو التالي:

١- للمحتوى الشكلي من الناحية الجمالية دور في نمو الثقافة البصرية حول الطبيعة من حولنا.
٢- أهمية الثقافة البصرية في فهم المحتوى الجمالي لعناصر الطبيعة.
٣- للنظرة الجمالية للطبيعة وعناصرها من زاوية علم الجمال دور في فهم جماليات الأشياء من حولنا والارتكاز على قاعدة تؤيد هذه النظرة.
٤- الثراء البصري جزء من عالم الإنسان منذ قديم الأزل يتطور ويزداد بزيادة المعرفة والتطور التكنولوجي.
٥- تعتبر مفردات الطبيعة ومحتوياتها مصدرا مهما للثراء البصري والثقافة البصرية على مختلف مصادرها القديم منها والحديث.

التوصيات:

١- القيام بإعادة إجراء البحث مع الأخذ في الاعتبار نظرة علم الجمال حول الطبيعة بشكل موسع وآراء الفلاسفة حول ذلك.

٢- إبراز دور أشكال الجماليات الطبيعية وما يتعلق بإنتاج الفنون الإنسانية ومدى تأثيرها في هذا الإنتاج.

٣- دور الثقافة البصرية في العصر المعرفي المنفتح في تشكيل فكر الإنسان تجاه الجمال والفنون.

٤- إعطاء قدر كبير من البحث والتقصي في قابلية هذه العناصر إلى التحوير و إعادة الصياغة لتخرج في شكل تصاميم أو زخارف أو مطبوعات.

٥- إشراك الجانب التعليمي والتربوي في مثل هذه البحث وأثر ذلك الوعي الجمالي على الخبرات الجمالية و الوعي البصري من خلال دروس الفن.

الخاتمة:

من خلال ما مر به الباحث في الإطار النظري للاجابة على أسئلة الدراسة أهمية الطبيعة بعناصرها كمدخل لإثراء الثقافة البصرية، إذا ما أعتمد هذا الأخير وليس اعتماد كلي يلغي التفكير والتأمل والخيال على ما تم الحديث عنه في نظريات علم الجمال والفن حول الطبيعة، وما تأثر به الإنسان في حياته والتطورات الحديثة التي أدخلت طرق أخرى للثقافة البصرية من حوله، حيث تكون الفائدة أكبر وطرق تحقيقها أسهل وصول.

المراجع العربية:

١. المحجوب ، مريم الصادق .الأسس المادية لتفسير الطبيعة عند أفلاطون. فكر وإبداع – مصر،ج٧٢، (٢٠١٢)، ص ص ٢٦٣ – ٢٨٦.

٢. جعاز، أحمد عاشور .الماء وصفاته في القرآن الكريم: دراسة دلالية. مجلة أداب المستنصرية –العراق ،ع ٥٨، (٢٠١٢)، ص ص ٦٣١ – ٦٦٦.

٣. عبدالحميد، شاكر. الفنون البصرية وعبقرية الإدراك،الهيئة المصرية العامة للكتاب،(٢٠٠٨).

٤. قطامش، إبراهيم محمد أحمد دراسة تحليلية لبعض العناصر الطبيعية والاستفادة منها في تصميمات مبتكرة لأقمشة المفروشات تناسب الاتجاهات الحديثة للتصميم الداخلي.المؤتمر العلمي العربي الرابع– الدولي الأول لكلية التربية النوعية (الاعتماد الأكاديمي لمؤسسات وبرامج التعليم العالي النوعي في مصر والعالم العربي– الواقع والمأمول) –مصر ، مج ٣ (٢٠٠٩)، ص ص ١٨٩٢ – ١٩١١.

٥. أبو الوفا، فاتن علي أحمد معالجات تشكيلية ببرامج الكمبيوتر لعناصر من الطبيعة. دراسات تربوية وإجتماعية–مصر، مج ١٤، ع ١، (٢٠٠٨)، ص ص ٢٤٧ – ٢٧١.

٦. محمود، نسرين عبدالعليم؛ عبدالحفيظ، فرغلي؛ ابو الخير، شندي محمود .الصياغات التشكيلية الجمالية للعناصر النباتية في الفن المصري القديم لإثراء اللوحة الزخرفية. حولية كلية البنات للآداب والعلوم والتربية (القسم التربوي) – مصر،ع ٩، (٢٠٠٨)، ص ص ٣٠٣ – ٣١٥.

٧. صالح ، رعد أحمد .عناصر الطبيعة فى رواية اميلي برونتي مرتفعات وذرنج. آداب الرافدين (العراق)،ع ٤٥، (٢٠٠٧)، ص ص ٤٢٩ – ٤٤٠.

٨. عابد، أحمد مصطفى محمد عبدالكريم .تباين الفكر السيميوطيقي للعلامة والرمز عند تصميم الصيغ البصرية للفن التشكيلي. مجلة كلية التربية بالفيوم– مصر،ع ١٠، (٢٠١١)، ص ص ٣٥٦ – ٣٨٥.

٩. حسين، ماجدة خلف .الخامات البيئية وأبعادها الثقافية لتحسين نوعية الحياة. المؤتمر العلمي الدولي الثاني والعشرون للخدمة الاجتماعية (الخدمة الاجتماعية وتحسين نوعية الحياة) – مصر، مج ١١ (٢٠٠٩)، ص ص ٥١٢٧ – ٥١٥٨.

١٠.محمد، وليد يوسف؛ سعيد ، وائل أحمد راضي .تطوير برنامج للتذوق الفني لتنمية الثقافة البصرية وفق متطلبات إعداد طلاب شعبة تكنولوجيا التعليم بكلية التربية جامعة حلوان، وقياس فعالية. المؤتمر العلمى الثانى للجمعية العربية لتكنولوجيا التربية– المعلوماتية ومنظومة التعليم–مصر، مج ٢ (٢٠٠٦)، ص ص ٨٤١– ٨٧٨.

١١.العامري، محمد .حصاد عمان التشكيلي : أصبحت عمان عاصمة للتشكيل العربي وانعكاساً مهماً للثقافة البصرية العربية. مجلة عمان (أمانة عمان الكبرى) – الأردن،ع ١١٥، (٢٠٠٥)، ص ص ٨٨ – ٩١.

١٢.منصور، نادية سليمان ابراهيم .تنمية الثقافة البصرية لغير المتخصصين في الفن من خلال التربية الفنية. تكنولوجيا التعليم–مصر، مج١٠، ك ٣، (٢٠٠٠)، ص ص ٤٠١ – ٤٢٠.

١٣.عيسى، قاسم محمد علي .التعليم النظامي الرسمي للمجتمع : الإتجاه المصري في تدريس منهج التربية الفنية في مرحلة التعليم النظامي وأثره في إنماء الثقافة الشكلية وطرق التعبير عنها. مجلة كلية التربية بأسوان– مصر،ع ٧، (١٩٩٣)، ص ص ١٧٥– ١٨٨.

١٤.أبو غازي، بدرالدين .مستقبل المتاحف وتطويرها لخدمة أغراض التعليم. الثقافة العربية – تونس ، ع ٢، (١٩٧٤)، ص ص ٣٩ – ٥٠.

١٥.الحداد، عبد الله عيسى شهاب .نظرية الجشطالت كمدخل لتعلم وتذوق الفنون التشكيلية. مجلة البحث فى التربية وعلم النفس– جامعة المنيا –مصر ، مج ٢١، ع ٢، (٢٠٠٧)، ص ص ١٦٠ – ١٨٧.

١٦.الشربيني، فوزي .تكنولوجيا التعليم والتعلم الالكتروني والتربية الجمالية. المؤتمر العلمى العاشر –تكنولوجيا التعليم الاليكترونى ومتطلبات الجودة الشاملة –مصر، ج ٢ (٢٠٠٥)، ص ص ٤٠٥ – ٤١٥.

١٧.ابن جمعة، جاسم عبدالقادر .التذوق الجمالي والنقد الفني كمحتوى معرفي لتنمية السلوك الجمالي في مجال التربية الفنية. مستقبل التربية العربية –مصر، مج ٩، ع ٢٩، (٢٠٠٣)، ص ص ١٥٣ – ١٦٨.

١٨ برا، جيرار؛ القاضي، منصور؛ إمام، إمام عبدالفتاح .هيجل والفن. المجلة العربية للعلوم الانسانية –الكويت، مج ١٣، ع ٥٠، (١٩٩٨)، ص ص ٢٨٢ – ٢٩٧.

١٩.ريان، آيات .التربية الجمالية للطفل. مجلة الطفولة والتنمية –مصر، مج ١، ع ٤، (٢٠٠١)، ص ص ١٨١ – ١٩٣.

٢٠.كيلين، أ . ف. هيئة التحرير .علم الجمال لفائدة مدرسي الفنون الجميلة. المجلة العربية للتربية –تونس ، مج ١٢، ع ٢، (١٩٩٢)، ص ص ٢٧٢ – ٢٧٣.

٢١.بسطاويسي، رمضان .علم الجمال لدى أدورنو. علامات في النقد الأدبي– النادي الأدبي الثقافي بجدة – السعودية، مج ٥، ع ١٧، (١٩٩٥)، ص ص ١٩٣– ٢٢٠.

٢٢.البيطار، يعقوب .العلاقة الجمالية بين الفن و الواقع. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية (سلسلة الآداب والعلوم الانسانية) – سوريا، مج ١٤، ع ١، (١٩٩٢)، ص ص ٨٦ – ١٠٢.

٢٣.الكيلاني، مصطفى .في العمل الفني والجمالية. مجلة الفكر العربي المعاصر– مركز الإنماء القومي– لبنان،ع ٦٦،٦٧، (١٩٨٩)، ص ص ١٧ – ٣٠.

٢٤.عبد الحميد، شاكر .العملية الابداعية في فن التصوير .الهيئة المصرية العامة للكتب.

٢٥.سرحان، منير .الخبرة الجمالية في التربية. دراسات جامعة الملك سعود–السعودية، مج ٣، ع ٣، (١٩٨١)، ص ص ٢٨٩ – ٣٠٤.

٢٦.حليم، أسما .نظرة جديدة إلى الجمال. المجلة– الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر– مصر، س ٧، ع ٧٦، (١٩٦٣)، ص ص ٣٧ – ٤١.

٢٧.الذهبي، عدنان .في سيكولوجية الرمزية – ٢ –. علم النفس –مصر، س ٥، ع ٢، (١٩٥٠)، ص ص ٢٥٣ – ٢٧٢.

المراجع الأجنبية:

28- Imanol Aguirre Beyond the Understanding of Visual Culture: A Pragmatist Approach to Aesthetic Education. JADE 23.3 ©NSEAD 2004.
29- Burçin TÜRKCAN and Şefik YAŞAR.The Role of Visual Culture Studies on Primary School Students' Interpretation of Visual World. Anadolu University. 2011.
30- EUNJUNG CHANG, MARIA LIM, AND M I N A M KIM.Three Approaches to Teaching Art Methods Courses: Child Art, Visual Culture, and Issues-Based Art Education. May2012/ART EDUCATION…
31- S U N G H E E CHOI.Relational Aesthetics in Art Museum Education: Engendering Visitors' Narratives Through Participatory Acts for Interpretive Experience. Pittsburg State Univer5ity. Copyright 2013 by tiie National Art Education Association.
32- MRILL INGRAM.ECOPOLITICS AND AESTHETICS: THE ART OF HELEN MAYER HARRISON AND NEWTON HARRISON* ECOPOLITICS AND AESTHETICS: THE ART OF HELEN MAYER HARRISON AND NEWTON HARRISON. by the American eographical Society of New York.
33- JONATHAN VICKERY.Organising Art: Constructing Aesthetic Value. Centre for Cultural Policy Studies, University of arwick, UK. Culture and Organization, March 2006.
34- Alexander Rueger.Beautiful Surfaces: Kant on Free and Adherent Beauty in Nature and Art. British Journal for the History of Philosophy 16(3) 2008: 535–557
35- Jane Williams-Hogan.Emanuel Swedenborg's Aesthetic Philosophy and Its Impact on Nineteenth-Century American. Bryn Athyn College. Toronto Journal of Theology 28/1, 2012, pp. 105–124.
36- Gustavo Gómez Pérez2.PLOTINUS AND CONTEMPORARY ART: ART, BEAUTY AND THE UNIFYING POWER OF THE SOUL. 2011, Bogotá, Colombia. Universitas Philosophica 56, año 28: 109-127.
37- David Rothenberg.Nature's Artists. November/December 2013.